

تفسير ابن كثير

وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا^ج لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ^ج وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

وقوله : (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا) قال قتادة : صدقا فيما قال ، وعدلا فيما حكم

يقول : صدقا في الأخبار وعدلا في الطلب ، فكل ما أخبر به فحق لا مرية فيه ولا شك ،

وكل ما أمر به فهو العدل الذي لا عدل سواه ، وكل ما نهى عنه فباطل ، فإنه لا ينهى

إلا عن مفسدة ، كما قال : (يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات

ويحرم عليهم الخبائث) إلى آخر الآية [الأعراف : 157] . (لا مبدل لكلماته) أي :

ليس أحد يعقب حكمه تعالى لا في الدنيا ولا في الآخرة ، (وهو السميع) لأقوال عباده

، (العليم) بحركاتهم وسكناتهم ، الذي يجازي كل عامل بعمله .